

ومن الفائدة بمكان، ان يصار إلى دراسة المجموعات القيادية بمزيد من التفصيل. ويكون من الأفضل أيضاً إجراء مقارنة مع القيادات الفلسطينية لفترة ١٩٣٦-١٩٣٩ المنشأ الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي...).

## حرب ١٩٦٧ وتعديلات الميثاق الوطني

خلقت حرب ١٩٦٧ ونتائجها المدمرة بالنسبة للزعماء العرب وضعاً جديداً للغاية. لقد أسهمت في انحسار أيديولوجية القومية العربية، ولا سيما منها الصيغة الناصرية. وتعززت مواقع «القطريين»، أولئك الذين راهنوا على استقلالية القرار الخاص بالشعب الفلسطيني<sup>(٤٠)</sup>. وهذا ما أتاح لمنظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة ولنظمة فتح في الدرجة الأولى، ان تحتل المسرح العربي بفعل دورها السياسي والفكري والعسكري المستجّد.

وهزت الأزمة منظمة التحرير التي يرئسها الشقيري والتي عبّرت عن اتجاهات التبعية للبلدان العربية. فاستقال الشقيري، وحققت المنظمات المسلحة نهوضاً سريعاً، وجرت مفاوضات بهدف ضمها إلى منظمة التحرير.

وعقد المجلس الوطني في تموز (يوليو) ١٩٦٨ وضم مئة عضو، بينهم ٢٨ من فتح والصاعقة وبعض المنظمات الصغيرة، و١٠ من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، و٣٠ من منظمة التحرير الفلسطينية (القديمة) و٢٠ من جيش التحرير الفلسطيني. وعُدل الميثاق الوطني والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولم يجر أي اتفاق بشأن اختيار لجنة تنفيذية جديدة.

ما هي التعديلات الأساسية في النقاط التي تهمنا في هذا السياق، أي التي تتناول علاقة القومية العربية بالنزعة الوطنية الفلسطينية؟

إنها تتناول، في الدرجة الأولى، مكانة الكفاح المسلح. وتجدر الملاحظة بأن هذا الكفاح وثيق الصلة، وفي المادة نفسها، بحق تقرير المصير وبحق السيادة. فالمادة التاسعة تنص على ما يأتي: «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً. ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت... على ممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه».

وفي المادة الأولى حُدّدت فلسطين بأنها «وطن الشعب العربي الفلسطيني»، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية».

وهكذا فثمة تركيز، منذ البداية، على الشعب العربي الفلسطيني، وهو ما أغفله تحديد الميثاق السابق لفلسطين.

كما يبرز هذا الاصرار عندما يحدّد الميثاق دور منظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا فالمادة ٢٦ من الميثاق الوطني تنص على ان «منظمة التحرير الفلسطينية